الحقول الدلالية في شعر حسن النصاري

ا.د شيماء محمد كاظم الزبيدي شيرين عباس حسين السعدي
باحثة
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم اللغة العربية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المبعوثين نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين و على صحبه المنتجبين .

أما بعد : فالدراسات اللغوية بصورة عامة والدلالية بصورة خاصة قطعت الكثير من الأشواط من اجل الوصول الى التطور الذي يتلاءم والعصر، وهذا التطور يشمل جميع أنواع المعرفة ،

فالحقول الدلالية نظرية حديثه تهدف للوصول الى المعنى الدلالي وتعتبر احدى نظريات تحليل المعنى وقد برزت وتبلورت هذه النظرية في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد الكثير من العلماء لذا أصبح بالإمكان التعرف على دلالة اللفظ من علاقته بالحقل الدلالي من جهة و بالكلمات التي يجمعها وإياه حقل دلالي من جهة اخرى ، وتمثل هذه النظرية أحدى أعمدة علم الدلالة الحديث، هذه النظرية تعتمد على التصور العام، وهو أنّ كلمات اللغة لا تكون مبعثرة وانما منسقة وفق نظام خاص بها ، ومنسجمة انسجاما تاما ، فالكلمات تنتظم على شكل مجموعات ، بما يسمى" بالحقل الدلالي " ، فالحقل يتأسس على ان يجمع الكلمات ذات المعاني المتقاربة، المرتبطة دلاليا، ثم جعلها تحت لفظ عام يجمعها. مثلا: ألفاظ الغربة إذ توضع تحت لفظ عام وشامل يجمعها، وهو حقل الغربة.

فالحقل الدلالي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها ،و لمعرفة كلمة ما لابد من معرفة مجموعة الكلمات المستظلة بها دلاليا ودراسة العلاقات القائمة بينها وصولا الى علاقتها مع بعضها وعلاقتها بالمصطلح العام.

وكل حقل تفاوت من حيث فكرة الحقل وما يتضمّنه من دلالات وقد تفاوت بحسب وروده عند الشاعر في شعره.

وقد جاء البحث على مقدمة ومحورين تعقبهما خاتمة ومصادر

المحور الاول : يشمل :

أ_ مفهوم الحقول الدلالية ب _ التعريف بالشاعر

المحور الثاني : يشمل :

أنواع الحقول الدلالية

الكلمات المفتاحية : (حقل ، الدلالي ، الشاعر ، المرأة ، الغربة ، الطبيعة)

Introduction:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the best envoys of our Prophet Muhammad, the God of the good and pure, and upon his chosen companions. As for after the linguistic studies in general and semantic in particular, many strides are made in order to reach the development that follows them and the age, and this development includes all kinds of knowledge and fields Semantic is a modern theory that aims to reach the semantic meaning and is considered one of the theories of meaning analysis. This theory emerged and crystallized in the twenties and thirties of the twentieth century by German and Swiss scholars. On the other hand, and this theory represents one of the pillars of modern semantics, this theory depends on the general perception, which is that the words of the language are not scattered, but rather coordinated according to a special system for them, and are in full harmony, as the words are organized into groups, in what is called the semantic field. It is based on combining words with close meanings related to semantic, then placing them under a general term that combines them. And it is the field of alienation, as for the semantic field, it is a group of words related to its connotations and placed under a general term that collects them, so to know a word it is necessary to know the group of words that are subjugated by it semantically and study the relationships that exist between them up to their relationship with each other and their relationship to the general term and each field variation in terms of an idea The ceremony and its connotations are missed according to their arrival with the poet. The research came on an introduction and two axes followed by a conclusion and the sources of the first axis: Includes: A concept of semantic fields _ definition of the poet The second axis: includes: Types of semantic

fields and our last supplication that praise be to God guides to all rightness and pays off He felt compassion on him, we trusted and we came to him

المحور الاول :

_أ _مفهوم الحقول الدلالية :

الحقل الدلالي او الحقل المعجمي:

ويعني مجموعه من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الالوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام لون وتضم ألفاظا مثل : (احمر ، أبيض ، اخضر ... الخ)(١)

لذا فإنّ لمعرفة كلمة ما لابد من معرفة مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليا ودراسة العلاقات القائمة بينها وصولا الى صلاتها مع بعضها وصلاتها بالمصلحة العام

ومن هنا نحتاج الى تحليل كل معنى من معاني الكلمات او الألفاظ التي تخص حقل معين حتى نصل الى معرفه علاقه هذه الالفاظ بعضها ببعض وما رابط الذي يجمعها بحيث يجعلها داخل حقل واحد(٢)

ومن هنا نستنتج أنَّ الكلمات او المفردات التي توضع داخل حقل واحد يجب ان تكون مترابطة دلاليا وكما قال الدكتور البركاوي و" يعني الحقل اللغوي : بالدائرة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الالفاظ الدالة على صلة القرابة، او الدالة على الالوان، او الافعال الدالة على الحركة مثلا ، ووفقا لهذه النظرية فأن المعنى يتحدد من خلال الخواص التي تبرز من مقارنه معنى لفظ بنظائره في اطار الحقل اللغوي العام؛ مما يتيح لمعرفه الخواص المقابلة للمباني التي قد لا تتشابه به، ولكن لا تتماثل تماما" .(٣)

ب /محطات من سيرة الشاعر حسن النصّار

يعد النصّار من الشعراء الذين سرقتْ الحروبُ جُلّ أيّام شبابهم والتي صارتْ حطباً لإدامةِ لسان الحرب المشلول ، حتماً تركتْ ندوباً وآلاماً وجراحاً تبقى أثرها على جَسَدِ لُغتهم الشعرية وصورها ، حتّى صارتْ هذه الصور كأنّها أمواج جارفة قادمة من عمقِ ألمحيطات تحملُ من دوار الأسى والإحَن مناخاً تنذرُ بعاصفةٍ تُغرقُ سواحل القلوب بالأنين وتلبسُ المشاعر بالسواد ، من هنا نجدُ أنّ الأمّهات عاريات يرتدين الألم ، وشوارع المدينة خَلَعتْ الأسفلتْ ولبستْ الرصاص ، والسنوات التي مرّتْ كانتْ سراباً ولم تَرَنا ، والوطنُ الذي كانَ يحلمُ بحديقة من زهور صارَ قفصاً صدريّاً مصوّباً نحوهُ المسدّس لذلكَ صار البارود يتنفّسهُ برئة الخوف وحينما سأل النجاة بسفينة بابل أخذهُ الطوفان ... هذا الطوفان أخذهُ بأمواجهِ العالية ليستقرّ بهِ على شواطئ الولايات المتحدة الأميركية في ولاية تكساس / مدينة دالاس.

والمدهش في اليوم الذي لبسَ ثياب الهجرة وكانَ متوجها إلى وطن الغربة ، غيّرتْ الطائرة مسارها إلى تورنتو/ كندا ، إنّهُ يوم ١١ أيلول سنة ٢٠٠١، يوم ضرب برجي التجارة العالمي ً، والذي غيّر وجه العالم بأسرهِ .

الشاعر حسن النصّار ، شاعر عراقي ، إن صحّت التسميات ، يعدّ من شعراء الجيل التسعينيات من القرن الماضي ، ولد الشاعر النصّار في قرية تقع على أطراف نهر ديالى ، ضمن منطقة قولاي التابعة لقضاء خانقين محافظة ديالى ، أكمل دراستهُ الابتدائية في مدرسة الأشبال والمتوسطة في مدينة خانقين والاعدادية في ناحية جلولاء سنة ١٩٨٤. بينما كانت الحربُ آنذاك على أوجها مستعرة تحصد الآلاف من الأرواح ، وخلال السنوات الخمسة التي عاشها هناك كانتْ مطالعة الكُتب الأدبية والثقافية من أهم اهتماماتهِ وبالخصوص الدواوين الشعرية ، لذلكَ حينما التحق بعدها بمقاعد الدراسة في جامعة بغداد كلية التربية / ابن رشد قسم اللغة العربية ، سنة ١٩٩٠ ، وجد الكثير من الأساتذة يوجّهون قلمه الشعري ، على سبيل المثال لا الحصر ، الدكتور الناقد المرحوم علي عبّاس علوان ، والدكتور استاذ العروض صباح سالم والدكتور سمير علي سمير الدليمي ....

زيادة على الدكتور الناقد المرحوم عناد غزوان اسماعيل الذي كان آنذك رئيس قسم اللغة العربية في كلية الاداب / بغداد الذي كتب... وخلال سنوات الكليّة نشرَ قصائدهُ في الصفحات الثقافية لجريدة بابل والجمهورية والقادسية وجريدة العراق ، منها / وقفٌ لكِ القلب ، أشياء ، بالعزلةِ نقرعُ الأرض ، وجوهٌ تتكثّف ، سرقات ، بقايا تفاصيل ، أصدقاء ، أظافر ، طُرق وقمم / فضلاً عن مجموعة القصائد السود التي صدرت سنة ١٩٩٤ في بغداد .

وأولى محطّات الغربة كانتْ في أفريقيا / الجمهورية العربية الليبية ، بعد الحصول على فرصة عقد عمل تدريسي سنة ١٩٩٥، واستمرّ لخمسة سنوات ، والحقيقة أنّ تلك السنوات كانتْ من أهم مراحل حياتهُ الأدبية ، حيثُ معارض الكتب السنوية والمكاتب الأدبية فضلاً عن المجلات والجرائد المحلية والعربية بالخصوص المصرية ، هذه السِعة اعطتهُ مساحة كبيرة من الحريّة فضلاً عن التخلص من عقدة الخوف ومقصّ الرقيب ، فأصبحَ ينشر بشكلٍ دائم في جريدة الجماهيرية الكثير من قصائدهِ والدراسات النقدية ، فضلاً عن مجلة الثقافة العربية ، وثقافة العرب اللندنية ، والمجلّة الفصلية ، الفصول الأربعة ومجلّة الشاهد القبرصية ، وأخبار الأدب المصريّة حيث نشر له فيها قصيدة / مازلتُ أحلمُ بمراقصةِ القرويّات / سنة ١٩٩٨، / وأراضينا تلبس الحداد / سنة ١٩٩٨ ، وجرائم مخلّة بالوطن ، وكذلك مجلّة الحركة الشعرية التي كانت تصدر في المكسيك .

آثرَ الشاعر أيضاً كأغلب الشعراء أن يمرّر ذائقتهُ النقديّة على جسد النصوص الشعرية والقصصية وكتابة العشرات من الدراسات النقدية ، منها / غيوم سلمان الأرضية تنذرُ بالمطر ، عن مجموعة سلمان داود محمد ، غيوم أرضية ، قراءة في الصعود من أسفل ، شعر فرج أبو شينه ، قراءة في قصائد سالم العوكلي الشعرية ، وقراءة في شعر جنان الموسوي اكتمال

هوية الانثى في تناقضات شاعرة ، ودراسة في شعر وديع العبيدي ، سلطان الكلام وفعل الذاكرتين التواصلية والحضارية ، وقراءة في طيور يومية للشاعر باقر صاحب ، وقراءة في شعر صباح الخراط ، قراءة في شعر غادة فؤاد السمان ، وقراءة في شعر عمر عزرا پاوند ، ودراسة في المجموعة القصصية لفوزية العلوي ، أحلام الصبايا الثملات برائحة أنوثتهنّ ، ودراسة مهارة القصّ في كثافة المعرفة ، في قصص مالم يقلْه الرواة للقاصة لطفيّة الدليمي ,ودراسة خارطة المرأة الروحية في موسيقى صوفية للقاصة لطفية الدليمي أيضاً / مجلة الأقلام . وثمّة عشرات الدراسات تناولت قصائد حسن النصّار (٤)

المحور الثاني / انواع الحقول الدلالية :

١_ **حقل المرأة** :

لو تتبعنا الشعر عبر العصور لوجدنا أن المرأة لها حضور دائم في القصيدة العربية ، ففي العصر الجاهلي كانت المرأة هي الأمة ، العادلة ، الحبيبة ، المعشوقة ولكن التغزل بها كان ماجنا ، واستمر هذا الحضور عبر العصور المختلفة ، يقول امرؤ القيس :

ويوم دخلت الخدّرَ عُنيّزة فقالت : لك الويلات إنّكَ مرجلي(٥)

الى العصر الإسلامي إن اعطى المرأة حقوقا كاملة فحفظ اكثر الشعراء السنتهم عن الغزل الماجن في وصف المراة وذلك إتِباعاً للتعاليم الإسلامية والالتزام بها إلا أنّه لم يمنعهم نهائيا من التغزل بالمرأة فقد ظهر الغزل العذري عند بعض الشعراء الاسلاميين بمعنى أن الإسلام حفظ للمرأة كرامتها وعزتها بعدما كانت المرأة مضطربة وكثيرا ما كانت تهان وتعد وسيلة للمتعة أما في العصر الأموي عادت المراة للعصبية القبلية باعتبارها الشرارة الاولى التي تشعل نار للحرب بين القبائل وهذا نلمسه من التفاخر او الهجاء الذي تحرض الشاعر به على القبيلة الاخرى وكذلك كانت كل قبيلة تقول بأنها الاقوى والاجدى ولكن تضطر للاتفاق مع قبيلة اخرى لتزداد قوتها وهذا يتم عن طريق المصاهرات فكانت خير وسيلة لتحقيق هذا الهدف اما في العصر العباسي فقد شاركت المراة الرجل في مختلف مجالات الحياة الثقافية فكانت شاعرة وناثرة يشار اليها بالبنان فقد ظهرت المرأة الشاعرة كتبت في مختلف اغراض الشعر والمرأة الناثرة

وهذا التطور جاء نتيجة الانفتاح الحضاري على مختلف انواع المعرفة فدور المرأة كان رائداً ومشرقا كانت المرأة على طبقتين : طبقة الجواري و طبقة الحرائرو كانت العرب لا تغار على الجواري مثلما تغار على الحرائر ، فكان يسمح للجارية ان تتغزل و تغني و تقول الشعر ، ولا يسمح للحرائر فعل ذلك الا انه كانت هناك شواذ ممن نظمن الشعر مثل (خديجة بنت المأمون) التي تغزلت بخادمها و قالت :

بالله قولوا لي لمن ذا الرشا المثقل الردف الهضيم الحشا ..(٦)

و هنالك مقولة مشهورة حول قيام النساء بقول الشعر للفرزدق حيث قال : (اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فأذبحوها)(٧)

وهكذا نجد دور المرأة في العصر العباسي كان مؤثرا من ناحية و مقيدا من ناحية كانت المرأة على طبقتين : طبقة الجواري و طبقة الحرائر وهكذا نجد دور المرأة في العصر العباسي كان مؤثرا من ناحية و مقيدا من ناحية فإذا ما وصلنا الى صورة المرأة عند الشعراء المهجرين نلاحظ أن هؤلاء الشعراء قد تأثروا بالمذهب الرومانسي الذي يتخذ من المرارة رمزا أساسيا في التعبير عن مبادئهم وقواعدهم .

ومن قراءةٍ لمجاميع النصار الشعرية وجدت ثمة علاقة خاصة بين مفردة الوطن كدلالة إلى السكن والهدوء والطمأنينة وبين مفردة المرأة كدلالة إلى المفهوم ذاته وهو ما ورد في قولهِ تعالى " وخلقنا من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها " إشارة لفكرة السكن والأمان إذن المرأة عند النصّار والوطن وجهان لعملة واحدة وهو السكن والأمان والطمأنينة من كتف المرأة الزوجة ، لذلك نجد غالبا ما صورة الوطن في نصوص الشعرية تمتزج بصورة المرأة مثلما نجد صورة المرأة تمتزج بصورة الوطن ، كلاهما نبع شعوري معطاء ومتدفق عند الشاعر.

أيها الكلامُ جملةً جملةً
ليسَ وهماً
كي أصادقَ الضوءَ
عليّ أنْ أبشّر بنوره
وليسَ وهماً
هذا الميراثُ _ الألم
امرأةٌ نصفها عدمٌ
وطنٌ نصفه دم ....(٨)

يبوح النص بإندماج العام بالخاص وبالعكس فالمرأة والوطن لاينفصلان في النص فهما ضوء يبشر بالنور واقعا في ذهن وقلب الشاعر إلا إنّه واقع ملؤه بالألم فيصدم القارئ بنهاية ميراثه هذا ، فالوطن مسلوب ، والمرأة لا حقوق لها فالمرأة في الإشارة اليها إشارة الى الارض السكن والوطن بأصله سكن لكل فرد ، وهما في نظر الشاعر يتقاسمان الخصال والصفات في الألم والدم .

وتكرار عبارة (ليس وهماً) ثم العودة لذكره مرة ثانية بإضافة الواو الرابطة التي تمتاز ببلاغة ربطها لأنها لا تفصل ما قبلها بفاصل فهي إشراك ووصل في الوقت نفسه يريد أن يثبت بذلك لنفسه أولا مقدما اياها بأنّ الوطن والمرأة في حياته ليس وهما بل هما واقعا يرجو العودة اليه والسكن في وجوده .

ومنه ما ورد في قصيدته

أيّها الكلامُ ،
وردةً ... وردةً ...
أنهضُ في المرأةِ الوطنِ
أشمُّ عطرَها (٩)

مرةً أُخرى المرأة الوطن ، لكن بطعم الفرح وشذى الورد ، فتكرار لفظة وردةً ، وردةً ، إشارة الى عذوبة الكلام ورقته مع وجود المرأة السكن وذِكْرُ الزجاجة هو إعطاء فكرة عن أنانية الشاعر ليجعل الجمال له وحده فيقبض عليه لذاته .

أيها الكلامُ، حدث وجاء النهارُ
وأبصرَ في المرأةِ الحروفَ الميتةَ
في عيونِ الصغارِ
هناك نورُه القادمُ يلملمُ أصابعَ بغداد
زهرةٌ تلبسُ ثوبَ الحدادِ ...
عاصمةُ القلوبِ بغدادُ
نارنجةُ الاشتهاءِ تسيلُ من ريقِ صبيّةٍ
قطرةً .. قطرةً .. تصعدُ للسماءِ
يا لمحيطك الوحيدُ يضمُّ خلجاننا
يا لخصركِ ...علّمَ أصابعَ شوقنا
أنْ تطمسَ فيه الى القرارِ
يا لأصابعَ يديكِ المتعاقبتين ، ليلاً ونهاراً
بغدادُ ...ذوباننا ...ولهنا...تيهاننا
تيهانُ الماء بالفراتِ
تيهانُ النهارَ بعاصمتهِ
بغدادُ يا عاصمةُ النهار.(١٠)

وجدنا في هذه الأبيات تكرار حرف النون يبين صوت الأنين والوجع في النص وهو يعتصر ألما وشوقاً الى الوطن وتكرار (تيهان) يدل على عمق الإحساس بالغربة التي أكلت الشاعر بوحشتها من الداخل

وتتضح الرؤيا بشكل جلي تماما في نهاية القصيدة (عاصمة النهار) والتي يقصد بها الشاعر بغداد ، أن الذوبان الذي حدث بين مفهوم المرأة والوطن إلى صيغة لا يمكن الفصل بينهما ، كما لو أنهما عاشقين وصلا إلى درجة الذوبان والله والبيه ، حتى خصر المدينة صار يعلم دروس الشوق لأصابع تكاد نفسها تذوب في فيض المودة وكما صرح النصار (يا لخصرك ... علم أصابع شوقنا ، أن تطمس فيه إلى القرار)، أن الشاعر النصّار الذي سكن وطن الغربة وكتب معظم قصائده في أرض يشعر أنه لا ينتمي لها ، أخذه الحنين والشوق واللهفة إلى الوطن الأم ، وطن الحبيبة ، وطن الطفولة والصبا ، وطن المراهقة والهوى ، وطن الأماني والأحلام ، وطنه الذي ربطه بحياته ودقات قلبه فيقول : (عاصمة القلوب بغداد ، نارنجة الاشتهاء ، تسيل من ريق صبية ، قطرة ... قطرة ... تصعد للسماء) ، إن النصار بهذا النص استطاع أن يوصل لنا أسي الغربة ووحشته ، وألم الغربة وحدته ، إلى درجة صار كل شيء يقوده إلى أرض المرأة الوطن ، بل أصبح لا يفرق أيهما يحيل قلبه قطعة جمر المرأة التي صارت في ملامح الوطن أم المرأة التي ذابت في ملامح الوطن فيختم قصيدته بهذا النشيد الذي يشبه البكاء فيقول :

بغدادُ ... ذوباننا . وَلهَنا ... تيهاننا
تيهانُ الماء بالفراتِ
تيهانُ المرأة بأنوثتها
تيهانُ النهار بعاصمتهِ
بغدادُ يا عاصمةُ النهارِ . (١١)

النص يفصح عن معنى الغربة التي يعانيها الشاعر واكتوائه بنار البعد عن الوطن والأهل من توظيفه لألفاظ بعينها دون غيرها واستعماله لبعض الحروف تنغيماً دون الاخرى شداً لأذهان وتوصيلاً لما أنتجهُ خاطره لنحيا ذات الإحساس الذي أحس به هو .

حينما يفشلُ الليلُ
يقفُ الظلامُ يقضاً
على اقدامِ الارامل .
هذا ما حدث ببغدادَ ... ...
... وفي عيونهنّ
عيونِ الأراملِ الحديثاتِ

تنكسرُ عيني (١٢)
وقد اشتملت هذه الاسطر على مجموعة من العناصر المعجمية التي تدخل ضمن الإطار المتعلق بالحقل الدلالي الخاص بالمرأة وهي " الأرامل " وهنا ارتباط الجزء بالكل مع المرأة ولفظة " عيونهن " مكون معجمي يرتبط بحقل المرأة من علاقه الجزء بالكل . وهذه العناصر المعجمية ترتبط بالحقل الدلالي العام على وفق علاقة منطقيه المرأة = الأرملة ، علما أنّ الشاعر قد رسمَ ديوانه بهذه اللفظة (أرملة) (قيامة أرامل) وما هو إلا إشارة الى ما تخليه الحروب من ثكلى وارامل يكاد وطننا يضيق بها ، اذ شكلت شريحة عظمى تعاني من الفقر والعوز وتيه الطفولة بين ثنايا . نستنتج من هذه اللفظة من الحقل الدلالي " ارملة " التي نرى أن الشاعر قد وصف شعره هنا لنقد قضيه اجتماعية الا وهي كثرة الأرامل بسبب ما خلفته الحروب وكثرة هذه الشريحة المظلومة
فهذه العناصر المعجمية ذات صلة وثيقة بحقل الأم (المرأة) ويمكن أن نلاحظ هذا الارتباط من خلال العلاقة الناظمة بين العناصر المعجمية و عنوان الحقل الدلالي وبهذا لا يمكن فهم العناصر المعجمية من دون فهم والنظر إلى طبيعة العلاقات التي تربطها في الحقل الدلالي وكذلك لا يمكن فهم قيمة اللفظة الا من الفهم الواسع الشامل لموضوعها من عنوان الحقل الدلالي ذاته

٢_ **حقل الغربة والتوق في شعر النصّار** :
فقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (غرب) ، أن الغرب : الذهاب و التنحي عن الناس ، و غرب عنه يغرب غربة ، و أغرب ، و أغربة ، نحاء والغربة والغرب : البعد و النوى (١٣) "كما تعني الغربة التواري والاختفاء عن الناظرين غربة الوحش في مغاربها أي غابت في مكانيسها "(١٤)
ويعني الاغتراب "النزوح عن الوطن أو البعد والنوى ، أو الانفصال عن الآخرين ، وهذا المعنى يرتبط ارتباطا قويا بالمعنى الاجتماعي الذي يوضح من خلاله أن هذا الانفصال لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية كالخوف أو القلق ..."(١٥)
كلّما انتقلنا إلى غرض آخر من شعر حسن النصّار ، وجدناهُ يمتزج بالأحداث الموجعة والمؤلمة جدّاً في تلك الحقبة من سنوات الصراع والحرب والفَقْد ، لذلك جاءتْ قصائدهُ مواكبة تماماً للأحداث ، ومن الطبيعي جدّاً أنّ إحدى تركات الحرب هي الهجرة ، وهنا تبدأ رحلة أخرى ، هموم مختلفة باعتبار الغربة سوف تفرض على كلّ إنسان التوق والحنين والعودة يوماً ما إلى أحضان الوطن الأم فيقول النصّار:

أمّاه . . .
أيّ قلبٍ أهبكِ وكلّهُ رمادُ الحروبِ
بأي الشَفتين أقبّلك إذا عُدتُ وهما مليئتان
بأملاحِ الأوزار . . . .
بأيّ العينينِ أبصرُكِ
و فيهما يرقدُ الاف القتلى . . .
ربّاهُ . . . .
كلُّ الجبالِ تنوحُ تحت هذا الوجَع
يا ٥٥٥٥٥ . . . .
أسمعُ قلبها يلفظُ اسمي ، كلّما رَنَّ الجَرَسُ
ببقايا ذكرياتي تتكحّلُ .(١٦)

كم هو مؤلم العيش في وطن الغربة ، ومقدار الألم والحزن و الحسرات التي تحيط بحروف الشاعر ، حينما يخاطب أمّهُ فيقولُ : أسمعُ قلبها يلفظُ اسمي كلّما رنّ الجرس ، كلّما طرقَ أحدٌ الباب ، إنّهُ يعلمُ أنّ قلب الأم تنبض بحياة أبنائها ، فكيف إذا كان هذا الأبن غريباً شريداً في بلادٍ بعيدة ، هنا الشاعر يرسمُ صورة مؤلمة أخرى فيقول : ببقايا ذكرياتي تتكحّل ، يبدو أنّ المرأة ضمن هذا السياق تختلف كحلتها عن باقي النسوة ، فهي تتكحّل بالذكريات ، بالدموع التي تذرفها على غربةِ ولدها ، لذلكَ هنا يشبّهُ نفسهُ بشئ أكثر صلابةً من الجبل ليتمكنّ من الصمود أمام ثقل الغربة وأوجاعها إذ يقول : ربّاهُ ... كلّ الجبال تنوحُ تحتَ هذهِ الوجع ، لو تأملنا بداية المقطع ، نجد أن الشاعر يحاول أن يوهم نفسهُ بأنّ عودتهُ غير مُجدية من تصويرهِ لفؤادهِ الذي صارَ كلّهُ رماد الحروب ، وكيف يسمح لنفسهِ بتقبيل أمّه بشفاهٍ تلوّثتْ وتيبّستْ بأملاح وزْر الغربة ،زيادةً عن مشاهد القتْل على الحروب التي ملأتْ العيون ، نستنتج من هذا كلّه ، أنّ الآلام التي تعتري صدر الغريب لا يمكن أنْ تختفي ، بل تتجدّد الحسرات مع كلّ غروب ، وفي نفس السياق الدال على معنى الافتقاد والغربة

يقول ابن زريق البغدادي :
استودع الله في بغداد لي قمراً ... بالكَرخ من فَلَك الأزار مطلعه
ودّعتُه وبودّي لو يودّعني ... صَفوَ الحَياةِ وأنّي لا أودّعهُ

وكم تشبّثَ بي يومَ الرحيل ضُحىً ... وأدمُعي مستهلّاتٍ وأدمُعُهُ
لا أُكذب الله ثوب الصبر منخرقٌ ... عنّي بفرقتهِ لكنْ أرقّعُهُ(١٧)

إذن كما قال البغدادي تبدأ رحلة العذاب مع لحظة الوداع وتنتهي صفوَ الحياة ، وتبدأ ساعات التشبث والدموع ، ويؤكّد أنّهُ لا صبر مع الغربة لكن مرّ في مذاقهِ ممزّقٌ كثوبهِ المرقّع
ولطالما كانتْ غربة النصّار قسرية لا اختياريّة لذلك جاءتْ حروف شعرهِ تشتعل بحرقة ولوعة الفراق عن الوطنّ من جهة وكذلك بحرقة ولوعة الأمّ التي تركها بحثاً عن ملاذٍ آمنٍ ، لكن كما يبدو لنا من قصائدهِ أنّ الملاذ الآمن الذي كان ينشدهُ الشاعر صار جحيماً أشعل أصابع شعرهُ لتضيء بهِ جوانب قصائدهِ التي تحمل الكثير من الصور المؤلمة بحيث تكاد تكون معالم ومفردات حقيقة تؤطرها لوحة حزن ، فيقول :

كلُّ خَميسٍ . . . هناك . . .
عند التَلّ في الغروبِ
تشعلُ ناراً وبخوراً ...
وبيديها ملحٌ و تُرابُ
بكفّيها تطعمها الحليبَ ،
وتسألُ أن أَعودَ في القريب
لكنها تَخشى حينما أعودُ ألّا تعرفني
وتقولُ : إنّك تنساني
مثلما تنسى السواقي دجلةَ
أمّي لاتحبُ السَواقي ، إنّها تحبُّ دجلةَ
أمّاه . . .
لتكن كلُّ المسافات التي تفصلنا فيها اعتذارُ
لقد تركتُ لك قلبي ...
وكلّما سألوني ،
تشعُّ نجمتان في البَدَن
أُمّي وآلامُ الوطن . . . . (١٨)

إذن تبدأ اللوحة كما ذكرتُ من مفردات حقيقية لصورٍ موجعة تبدأ من وقتِ الغروب عند التلّة ، وثمّة يدان تحملان الملح والتراب ، وتسكب الحليب عليهما معاً ، ويبدو أنّ هذهِ إحجية من الموروث الشعبي مع بعض الأدعية والنذور ، متوسلةً أن يعود ابنها في القريب ، وفي إشارة لطول الغربة، لذلك تخشى الأم حينما يعود ولدها ألّا تعرفهُ ، وبدأتْ تظنّ بأنّ ولدها ممكن أن يستأنس الغربة وينساها كما تنسى السواقي دجلة ... ويصيح الأبن ضمن هذهِ الحوارية الداخلية : لتكن كل المسافات التي تفصلنا فيها اعتذار ، لقد تركتُ لكِ قلبي ... صور متتالية من الأسى هذا الذي تركَ الوطن تركَ قلبهُ لأمّهِ ، حتّى تطمئنَ لعودتهِ ، أو كما قال الشاعر الشريف الرضيّ :

وتلفّتتْ عَيني فَمُذْ خَفِيتْ ... عنها الطُلولُ تلفّتَ القلبُ . (١٩)

إنّ ما يشكّل علامة فارقة في شعر النصّار أنّهُ كان بمقدورهِ مثل الكثير من الشعراء البقاء في البلد والتعامل مع السلطة ولو من باب دفْع المظلمة عن نفسهِ ، لكنّهُ اختارَ أن يثأرَ لنفسهِ منْ كما قال الدكتور حاتم الصكّر في تقديمهِ لمختارات من قصائد الشاعر حسن النصّار التي ستصدر قريباً في بيروت والتي تأخذ القصيدة نيابةً عن الشاعر ثأراً مستحقاً من الحرب ، ومن مشعليها بالضرورة.

إنّ الشاعر النصّار الذي ينشدُ الحريّة لوطنهِ ولكلّ مواطن ، وظلّ هذا هاجسهُ الأوّل لذلكَ كان يدرك بحسّهِ الشعريّ أنّ النور قادمٌ لا محالة بعدَ كلّ سنوات الموت المجّاني والحروب العبثية فيقول في قصيدة (عائشة وبغداد وأنا) :

لا نور في وَطَني
العالم بأسرهِ ظلام . (٢٠)

وكذلك يقول في نفس القصيدة :

حينما يظلمّ ذلك الجان
يؤكدُ العالم
حتماً بالمدينة التي تعشقها عائشة
فجرٌ جديد .) (٢١)

٣_ حقل الطبيعة :

اذا ما جئنا الى الطبيعة نجدها في بلاد الاندلس فقد امتازت الاندلس بطبيعتها الخلابة فهي بلد ساحرة الجمال عذبة المياه هذا الجمال وهذا السحر، صوّرها جنة الخلد في نظر شاعرها وابنها البار ابن خفاجة، فهتف قائلاً :

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم وهذه كنت لو خيّرت أختار(٢٢)

اما في شعر المهجر فقد وصفها ميخائيل نعيمة يقول :
اشجار الغاب تحيينا وطيورُ الغاب تناجينا(٢٣)
ويعتبر جاك روسو " عاشق الطبيعة وداعيتها الأول ، يقول : " كنت أضرب على في الغابات والجمال ... لا أجرؤ على التفكير في شتى خوف أن تتقد جذوة آلامي ... " ، و يقول كذلك : " ... وكان قلبي ينبض يكاد يختنق في حدود الموجودات ... وأعتقد أن لو استطعت الكشف عن أسرار الطبيعة لكنت في موقف أقل مجلبة للمرور من هذه النشوة " وهذه النشوة بين أحضان الطبيعة هي طابع الرومانتيكيين جميعا ، وذلك لأن مبادئهم حب الخلوة ، واعتزال الناس.(٢٤)
فأذا ما وصلنا الى شعر النصار نلاحظ ورودها بشكل لافت في شعره وقد جاءَ هذا من طبيعة البلاد الجميلة التي تغرّب فيها الشاعر فجعل النصّار يوظفُ عناصرَ الطبيعةِ في المعاني المختلفة فسخرَ الفاظ الطبيعة في شعرهِ يقول:
للريح فقط.
عند تلك الشجرة الغافية.
البسْنا الريحَ قلادةَ حربٍ
الريحَ التي كانتْ نائمةً
الان تطوفُ الوديانَ والسهولَ والجبال. ..
الجبال التي ظلّت تمشي لسنوات بقامتها
اليومَ لمحتُها تزحفُ في الوديان
خشةَ رصاصةٍ أو
شظيّة مدفعٍ ...(٢٥)
يبوح النص بعناصر معجمية مرتبطة بالحقل الأصل (الطبيعة) وهي (الريح ، الشجرة ، الجبال) التي وظّفها بشكل مجازي استعاري ليبين حجم الدمار الذي حلَّ بالمكان ورعاته وما هو إلا بوحاً لحالة المعاناة التي تعيش في صدر الشاعر من الحرب والدمار.
فالشجرة هي جزء من الطبيعة لكن من الملاحظ هنا أنّ الشاعر النصّار ربط الطبيعة بالحرب منها ذكره لعناصر الحرب و هي: " رصاصه" ، شظيّة مدفع " .

أيتها الشجرةُ
لماذا الجبالُ التي كانت ابدية، .
نراها اليوم موسميةً ؟
والريحُ التي تتزيّنُ بقلادة الحرب
وبيدها سوطٌ
امرُوها بِجَلدِ الشُرفاء
ليصبحوا خائنين. ..(٢٦)
فيجعل الشاعر من بعض عناصر الطبيعة كائنا يفهم ويعقل فيحاوره ويخاطبه كما لو انه يخاطب انسان موظفا في ذلك عنصري التشخيص والتجسيد ليعمل الإحساس بالخراب الذي حلى بالبلاد بوحاً على لسان الموجودات)(الحشرة ، الريح ، الجبال ،) وأفعاله وكان الشاعر مستعطفا إيّاه مستعملاً النداء بضمير الخطاب بأداة التعظيم (أيّتها) ، لدلالة الأمر الجلل الذي وقع بها البلاد وما آل اليه الحال من السوء .
ومن الملاحظ ان الشاعر لا يخفى من ذكر الحيوانات ضمن الحقل الدلالي المتعلقة بالطبيعة فيقول :
حينما كنّا حبيبين
كانتْ أصابيعكِ القمريّة
تفتحُ أزهار قلبي في المسا
أصابعُك التي كانت تغفو على صدري
كالعصفورة(٢٧)
فمن هذه الأبيات نلاحظ انَّ هناك مجموعة من العناصر المعجمية المرتبطة بالحقل الدلالي فلفظة العصفورة يدخل ضمن الحقل الدلالي من ارتباط لفظة الحيوانات بحقل الطبيعة .
نستخلص من هذه الأبيات كلمة الأزهار وكلمه العصفور وخصوصا هاتان المفردتان "الازهار " ،"والعصفور"
يمثلان الدعامة الاساسية وركن اساسي من جمال الطبيعة الذي لن يتريث الشاعر في المبادرة لذكرهما في القصيدة وهنا جاء

الشاعر بمفارقه وهي مفارقة بين صورتين تفتح الأزهار وقت المساء ، ومن المعروف للجميع أنّ تفتح الأزهار وقت الصباح حيث شروق الشمس يمثل ظاهرة كونية ترتبط بالطبيعة
ومما يظهر مكانة الطير لدى العربي أنه قد يسمي بعض أولاده بأسماء الطير فكان بينهم : القطامي " الصقر " ، واليعقوب " ذكر الحجل " ، والهيثم فرخ العقاب " وعكرمة " الحمامة " وغير ذلك(٢٨)
وهذا يدل على مكانة الطير في أشعار الشعراء فقد خصص الشاعر لها مكانة مميزة ولافته في شعره.

٤_ حقل الموروث الديني :
إنّ البنية الاجتماعية وما تحمل من إرثٍ فكريّ بما في ذلك الرموز التراثيّة لابدّ وأنْ تظهر في جوانب القصيدة ، وهي بلا شكّ ترصد توجهات الشاعر وترسم ملامح بيئتهُ الروحيّة ، من هنا يمكن لنا قراءة فكر الشاعر النصّار وتوجّاته الروحيّة وانتماءه من خلال تأثرهِ بالموروث الديني ، وتوظيفه له بما تحمل من إيحاءات معبّرة عن التجربة الشخصيّة ضمن معطيات ومفردات جوانب من حياته الخاصة ، فالموروث الديني بغض النظر عما تحمله من رموز ، تدلّ على نضج التجربة الشعريّة من جهة ، وأخرى لتضفي قوّة وانتماء للنصّ الشعري وربطهِ بالجذور ، وأقول لطالما الشاعر استدعى الموروث هذه إشارة إلى أنّهُ يدرك تماماً أنّ ذاكرة القارئ أو المتلقّي يميل إلى الموروث بشكلٍ عام ، وحينما يكونُ النصّ مشحوناً بالموروث الديني هذا يعني أنّهُ استهدف الذاكرتين الروحيّة والفكريّة معاً ، على اعتبار أنّ الذاكرة الروحية تكون مرتبطة بالموروث الديني ، بل ومن أهم العوامل التي تستقي وتستمدّ الذاكرة الروحيّة قوّتها وتفاعلها هو الإرث الديني ، فضلاً عن أنّ الفكر الإنساني بشكلٍ عام يسعى دائماً لإشباع حاجاته من الموروث ، الذي يعدُ كنزاً تحتفظ بها الذاكرة الجمعية للمجتمعات من جهة ، زيادة على أنّ البلدان جعلتْ منهُ اساساً ومنطلقاً تستمدّ منهُ الكثير من القيم مع الاستدلال بهِ على رفعتها وعلوّ شأنها في القِدم .
ولعلّ من أهم الأسباب التي جعل النصّار يوظّف الموروث الديني هو لمطابقة ميول المتلقي ، وربّما ليستدرجه إلى أنْ يتفاعل مع النصّ حتّى يشعر القارئ كما لو أنّهُ جزء من القصيدة ، كما يرى الدكتور صلاح فضل في هذا الاخر أنّ(توظيف النصوص الدينية من أنجع الوسائل ، فلا تكاد ذاكرة الانسان في كلّ العصور ، تحرص على الإمساك بنصّ إلّا إذا كانَ دينيّا ، أو شعريّاً ، وهي لا تمسك بهِ حرصاً على ما يقول فحسب ، وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضاً ، ومن هنا يصبح التوظيف الديني في الشعر تعزيزاً قويّاً لشاعريّتهِ ، ودعماً لاستمراره في حافظة الانسان) (٢٩)
ولو لم يكن الموروث الديني لهُ أهمّية كبيرة في فكر الشاعر من الناحية الاجتماعية والانتماء الروحي لَما وظّفهُ واتخذهُ مرجعاً ، بمعنىً آخر إنّهُ يتبنّى الموروث كليّاً ويجعل لنصّهِ جذوراً وانتماءً ، ويبدو لي أنّ كربلاء المقدسة منذ واقعة الطفّ لبسَ ثوب الحداد ، آثرتْ وأبتْ أنْ لا تغيّرَ لون الحزن ، ويبدو أيضاً أنّ لون الحزن الذي هو السواد قد غطّى جسد النصّ المطوّل جدّاً (وقال نسوةٌ) ، لذلك يمكن القول أنّ الموروث الديني الذي تبنّاه النصّار ووظّفهُ في مواطن كثيرة من نصّهُ يزيد النصّ سواداً وحزناً ، هذا النصّ الذي يؤرّخ لحالات الوجع والأسى والظلم ، بحيث صار النصّ كما لو أنّه قطعة فريدة من المكابدة والمعاناة ، فتكون من أهم النصوص التي تناولتْ السنوات الحرب الثمانية ، أنّه يرثي القتلى والأطفال والنسوة
فيقول النصّار في كتاب (وقال نسوةٌ) :

قبلَ ألفٍ بكثير
البحرُ تقطّع كبدهُ عطشاً
فروّتهُ البلاء بكرّها والثبوت
البحرُ وراؤكم ... وجوشنٌ
لكن ... لا تألف بين الصحراء والغروب
والاتفاق سارٍ بين السماء والشحوب
يدخلون بابَ الخسارة
هكذا ، وهكذا يخرجون
الخسارةُ في لغة السماءِ انتصارٌ (٣٠)

إنّ العزيمة التي يستمدّها الشاعر من واقعة الطفّ ليشحذَ من همّة الوطن ، بل ليؤكّد أنّ مقاييس الانتصار في السماء تختلف تماماً عن المقاييس الأرضيّة ، بدلالة الذين رفعوا راية الحقّ في واقعة الطفّ لم يبقَ منهم أحد، لكنّ كما يعبّر النصّار الخسارةُ في لغة السماء انتصار ، باعتبار المعادلة تأتي ثمارها في النهاية ، وهنا لا أعني ثمار الآخرة رغم أهميتها ، بل أعني في الدنيا ، بعد ألفٍ بكثيرٍ خارطة الحسين الروحية (عليهِ السلام) صارتْ كونية ، فهناكَ من يحمل جذوة هذهِ الثورة في كلّ بقاع المعمورة وهذا هو الانتصار الذي رسمهُ السماء لرافعي راية الحقّ في تلك الواقعة الموجعة والأليمة .
ومرّةً أخرى يستمدّ قوّة النصّ من نفس الواقعة فيقول :

عجباً ...
من يفتحُ عيناً أهدابها حجر ؟
ويمرّر في الظلام البصر
المسافة ثقلٌ مشدود
بين أعيننا والرايتين
كدم الحسين ... (٣١)

هذه السنوات أقصد سنوات الحرب المثقلة على الروح والوجدان والضمير ، بحيث أحالتْ أهداب العيون الهائلة بالترافة والجمال إلى حجر ، وكيف يمكن تمرير الرؤية في الظلام وهي أي العين لا يمكن أن تبصر إلّا في النور ، فيأتي الجواب في النصّ مباشرةً ، فيؤكد مثلما تلمسنا ورأينا نور تلكَ الواقعة رغم البعد الزمني وثقل سنيّ المسافة ، كذلكَ سيجئ النور حتماً رغم عتمة المشهد الذي يحيط بالبلد .
وربّما لقتامة المشهد الحياتي في ظلّ سنوات الحرب والموت المجّاني نجدُ أنّ روحية واقعة الطفّ يهيمن على الكثير من الموروث الديني ، وعند الكثير من الشعراء قديما وحديثا ومنهم النصّار قائلا :

أنحدرُ بعلوّكِ ، لأواصل نصف المشهد
على نصفِ حائط ، أرملة عذراء
تقطع من ثوب الليل
تُخبئ بهِ دموعها
وعلى جراحٍ منتفخة كثدييها تتّكئ ...
تحصي على أصابها قرون الغضب
في كبِدِ زينب ...
لماذا اللغة خرساء
أمام أبجديّة دموعها ... ؟(٣٢)

في البدء ، كيف لنا أن نفهم نصف حائط ونصف مشهد ، وإمراة نصف ممثلة بالأرملة في نظر النصّار ، فهي نصف امرأة ، وكمّ جِراحها الكبيرة حتّى صارحتْ منتفخة كثدييها ، من المعلوم أنَّ من مفاتن المرأة ا يلفتْ نظري كيف يمكن لنا أن نفهم أنّ أهم مفاتن الأنثى (الثديين) والشاعر يصوّرهما جراح منتفخة لإظهار صورة الحزن الذي صيّر كلّ جميل إلى قطعة من وجع وألم ، بحيث صار هذا الوجعُ امتداداً لأسى ووجع عقيلة الطالبين زينب عليها السلام ، ثمّ يوحّد الاثنين الأرملة التي هي نصف امرأة وبين العقيلة فيستفهم : لماذا اللغة خرساء أمام أبجدية دموعها ؟ وأول تبقى اللغة خرساء أمام تلك الدموع بحاضرها وماضيها ، كما لو أنّنا ورثنا من الأرض سنين الأسى والألم .
ويقول أيضاً :

من يمنحنا محراراًلقياس البؤس ؟
وعلى القبّة كفّان مبتورتان
لماذا لا تلوّحان ؟
هناك ... أقصدُ سقطَ وطنٌ قريب
ومدينة بلا أنفاس ...(٣٣)
إشارة إلى قمر بني هاشم الإمام العباس عليه السلام

نهداكِ ما زالتا مهرتين
تعبران محيط الجسد ...
ألِهذا وزير سُليمان
يسألُ عن بلادٍ بعيدة ، بلاد الهند
وفي بابلَ يسألون عن السفينة ؟(٣٤)

في النص استدعاء لقصة نبي الله سليمان عليهِ السلام ،وإشارة إلى قصته مع ملك الموت) عليهما السلام وفي لفظ آخر نقله السيوطي عن داود بن أبي هند الخراساني قال : " بلغني أن ملك الموت كان وكل بسليمان عليه السلام ، فقيل له : ادخل عليه كل يوم دخلة فسله عن حاجته ثم لا تبرح حتى تقضيها ، فكان يدخل عليه في صورة رجل فيسأله : كيف هو ؟ ثم يقول : يا رسول الله ألك حاجة ؟ فإن قال : نعم ، لم يبرح حتى يقضيها ، وإن قال : لا ؛ انصرف عنه إلى الغد . فدخل عليه يوما وعنده شيخ فقام فسلم عليه ثم قال : ألك حاجة يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولحظ الشيخ لحظة فارتعد الشيخ وانصرف ملك الموت . فقام الشيخ فقال السليمان : أسالك بحق الله إلا ما أمرت الريح فتحملني فتلقيني بأقصى مكان من أرض الهند ، فأمرها فحملته . ودخل ملك الموت على سليمان من الغد ، فسأله عن الشيخ فقال : أمرني الله أمس أن أقبض روحه غدا مع طلوع الفجر بأقصى مكان

من أرض الهند ، فهبطت وما أحسبه إلا هناك ، فوجدته عندك ، فجعلت أتعجب ، وأنظر إليه ، ما لي هم غيره ، فهبطت عليه اليوم مع طلوع الفجر فوجدته بأقصى مكان من أرض الهند ينتفض ! فقبضت روحه ، وتركت جسده"(٣٥)

الخاتمة ونتائج البحث :

١_ إنّ الحقل الدلالي هو تعبير عن ترابط الكلمات مع بعضها وهذا يعد جزءاً من نظرية حداثوية قد تمثّلت أبعادها عند الشاعر العراقي المغترب حسن النصّار، ونلاحظ أنّ النصّار قد وظّف الكثير من الحقول الدلالية في دواوينه وهو نابع مما وظّفه من مفردات وتراكيب تعانقت مع النسق لتبث دلالاتها فيه .

٢_ حقل المرأة يمثل الجزء الاساسي والبارز من الحقول الدلالية ولا يخفى من ذكر المرأة خصوصا أنّ معظم دواوينه قد سُميت باسمها مثل (وقال نسوةٌ ، قيامة الأرامل) ،كما وجدنا أنَّ ثمة علاقة بين مفردة الوطن كدلالة على السكن والهدوء وبين مفردة المرأة لتشير إلى الدلالة ذاتها ،و من مفهوم آخر يدل على الاستلاب فالوطن يعاني من الاستلاب والاستعمار والمرأة تعاني من قسرية المجتمع الابوي .

٣_برع النصّار في تصوير آلامه وأوجاعه ومنها الهجرة إذ تبدأ مرحلة الحنين والشوق الى وطنه فهو الخارج عنه قهرا لا رغبة في الهجرة وهو ما جعله يبدع في تصوير حجم الألم ولوعة الفراق فرسم لنا صور حقيقية و موجعة عما كان يكابده.

٤_ ركز الشاعر في حقل الطبيعة على جمال البلاد من الجبال والانهار والحيوانات ومنها الطيور وقد اشار الى الطبيعة بصورة مباشرة و غير مباشرة وقد أورده بشكل لافت للنظر في دواوينه وهذا يعود الى طبيعة البلاد التي يعيش فيها مغترباً بما امتازت به من جمال طبيعتها الخلابة، وقد ربط الشاعر النصّار بين الطبيعة والحرب لان بلده العراق قد وصل الى مرحلة من الدمار والخراب .

٥_وظف النصّارالموروث الديني في شعره إحياء لتراثه العتيد من جهة وربما هربا من دائرة الواقع المتأزم ترحلاً الى الواقع المشرق من عصور مضت، فوظّف التراث بما فيه من لغة انمازت بمتانتها وما فيه من صورمشرّفة خروجا من تلك الدائرةالمأزومة.

الهوامش /

١_ ينظر : علم الدلالة ، الدكتور احمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ (د ت) ، ص : ٧٩

٢_ ينظر : المصدر نفسه ، ص : ٨٠

٣_ مدخل إلى علم اللغة الحديث ، عبد الفتاح البركاوي ، الناشر ، مكتبة الانجلو المصرية ، مكان النشر القاهرة ، سنة النشر ١٩٩٠ ، ص : ١٦٥

٤_ مكالمة الكترونية اجرتها الباحثة مع الشاعر بتاريخ ٦ اكتوبر ٢٠٢٠ الساعة ٠١: ٨ ص بتوقيت الحلة

*سورة الروم / ٢٠

٥_ ديوان امرؤ القيس ص ١٩

٦_ نزهة الجلساء في اشعار النساء ، للسيوطي ، تح : عبد اللطيف عاشور ،الناشر : مكتبة القران، سنة النشر : ١٩٨٦، ص ٤٨

٧_ مجمع الامثال ، ابو الفضل الميداني ، ج ١ ، ص ٦١

٨_ قيام جلوس ، حسن النصّار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص : ٤٣ _ ٤٤

٩_ قيام جلوس ، ٤٤

١٠_ قيام جلوس ، ٤٤ _ ٤٥

١١_ قيام جلوس ، ٤٤

١٢_ و قال نسوةٌ ، ص : ٧

١٣_ بن منظور ، لسان العرب ، مادة (غرب) ، ت ط ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ذلت مج ١٠ ، ص .٣٣-٣٢

١٤_ اساس البلاغة ، الزمخشري ، ط ت دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٤١ هجرية ، ص ١٥٩

١٥_ الاغتراب ، محمود رجب ، د ط ، منشأة المعارف المصرية ، الاسكندرية، ١٩٧٨م ، ج ١ ، ص ٣٣ – ٣٤

١٦_ وقال نسوة ، حسن النصّار ، ص: ٥٦

١٧- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،أبو منصور الثعالبي ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ص : ٣٤٧

١٨_وقال نسوةٌ ، ص ٥٧ – ٥٨

١٩_د يوان الشريف الرضي ، الشريف الرضي ،صنعة ابي حكيم الخبري ، تح : د. عبد الفتاح محمد الحلو، الجمهورية العراقية وزارة الاعلام ، ط١ ج ،١ ص : ١٨١

٢٠ قيام جلوس ، ٣٥

٢١_ قيام جلوس ، ٣٦

٢٢_وقال نسوة ٥٨

٢٣- ديوان ابن خفاجة ، لابن خفاجة ، تحقيق : عمر الفاروق ، (ت الطباع) ، ص ٣٦٤
٢٤ _ دراسات في الادب العربي الحديث و مدارسه ، محمد عبد المنعم خفاجة ، الناشر دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٢
٢٥ _ الرومانتيكية ، محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص ١٥٢

٢٦ _قيام جلوس ، حسن النصار : ٨٩
٢٧ _قيام جلوس ١٠١
٢٨ _أنتاج الدلالة الأدبية ، قراءة في الشعر والقص والمسرح ، د. صلاح فضل ، د ط : هيئة قصور الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص : ٤١ _ ٤٢
٢٩ _ ادب الكاتب ، ابن قتيبة ، شرح أ علي ناعور ، دار المعرفة ، د ط ، ص ٧٠
٣٠ _ وقال نسوة ، حسن النصّار ، ص : ١٠
٣١ _وقال نسوة ،١١
٣٢ _وقال نسوة ،١٣
٣٣ _وقال نسوة ١٥
٣٤ _وقال نسوة ٢٣
٣٥ _ الحبانك في اخبار الملائك، الامام جلال الدين السيوطي ،الناشر: المكتبة الازهرية للتراث ، ج ١ ، ص : ١٤ منقول عن كتاب الزهد : للأمام احمد ، ج١ ، ٤١

المصادر والمراجع:

١ ___ ادب الكاتب ، ابن قتيبة ، شرح أ علي ناعور ، دار المعرفة ، د ط
٢ _ اساس البلاغة ، الزمخشري ، ط ت دار الكتب المصرية، القاهرة
٣ _الاغتراب ، محمود رجب ، د ط ، منشأة المعارف المصرية ، الاسكندرية، ١٩٧٨م ، ج ١
٤ _ أنتاج الدلالة الأدبية ، قراءة في الشعر والقص والمسرح ، د. صلاح فضل ، د ط : هيئة قصور الثقافة ، القاهرة
٥ _ الحبانك في اخبار الملائك، الامام جلال الدين السيوطي ،الناشر: المكتبة الازهرية للتراث ٨ج ١
٦ _دراسات في الادب العربي الحديث و مدارسه ، محمد عبد المنعم خفاجة ، الناشر دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص
٧ _ديوان ابن خفاجة ، لابن خفاجة ، تحقيق : عمر الفاروق ، (ت الطباع)
٨ _ ديوان الشريف الرضي ، الشريف الرضي ،صنعة ابي حكيم الخبري ، تح : د. عبد الفتاح محمد الحلو، الجمهورية العراقية وزارة الاعلام ، ط١ ج ،١
٩ _الرومانتيكية ، محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر ، القاهرة ، د ط ، د ت
١٠ _الزهد : الامام احمد ، ج١
١١ _ علم الدلالة ، الدكتور احمد مختار عمر ، الناشر : عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ (د. ت)
١٢ _ قيام جلوس ، حسن النصّار ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢
١٣ _لسان العرب: ابن منظور، مادة (غرب) ، ت ط ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ذلت مج ١٠
١٤ _ مدخل إلى علم اللغة الحديث ، عبد الفتاح البركاوي ، الناشر ، مكتبة الانجلو المصرية ، مكان النشر القاهرة ، سنة النشر ١٩٩٠
١٥ _مجمع الامثال ، أبو الفضل الميداني ،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان,ط١، ١٩٩٦. ج ١
١٦ _ مكالمة الكترونية اجرته الباحثة مع الشاعر بتاريخ ٦ اكتوبر ٢٠٢٠ الساعة ٠١: ٨ ص بتوقيت الحلة
١٧ _ نزهة الجلساء في اشعار النساء ، للسيوطي ، تح : عبد اللطيف عاشور ،الناشر : مكتبة القران، سنة النشر : ١٩٨٦
١٨ وقال نسوة: حسن النصّار، الناشر : ضفاف ، ط١ ، ٢٠٠١
١٩ _ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ،أبو منصور الثعالبي ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ج٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية